

التبيان في تفسير القرآن

(353) المسلمين الحرب، وأمنه على نفسه وماله وذريته. وأما ثوابه في الآخرة فنار جهنم. " وكان ا [سميعا بصيرا " يعني انه كان لم يزل على صفة يجب ان يسمع المسموعات إذا وجدت، ويبصر المبصرات إذا وجدت. وهذه الصفة هي كونه حيا لآفة فيه والصفة حاصلة له في الازل والافات مستحيلة عليه، فوجب وصفه بانه سميع بصير وانما ذكرها هنا ذلك، لبيان ان ما يقوله المنافقون اذ القوا المؤمنين فان ا [يسمعه ويعلمه وهو قولهم: إنا مؤمنون بصيرا بما يضمرونه وينطوون عليه من النفاق. وموضع كان في قوله: " من كان " جزم، لانه شرط والجواب الفاء. وارتفعت (يريد) لانه ليس فيها حرف عطف كما قال: " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها " (1) وقال: " من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها " (2) جزم، لانه جواب الشرط. قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء [ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فأ [اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا أو ترضوا فان ا [كان بما تعملون خيرا) (135) آية. - القراءة والحجة - قرأ ابن عامر وحمزه (وإن تلووا) بضم اللام، بعدها واو واحدة ساكنة. الباقيون يسكنون اللام بواوين بعدها أولهما مضمومة. حجة من قرأ بواو واحدة أن قال: إن ولاية الشئ اقبال عليه وخلاف الاعراض عنه. والمعنى ان تقبلوا أو تعرضوا فإن ا [بما تعملون خيرا فيجازي المحسن المقبل باحسانه، والمسئ المعرض _____ (1) سورة هود، آية 10. (2) سورة الشورى، آية 20. (*)